الفصل السادس

أمر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار

الاستغفار هو طلب المغفرة من الله تعالى بأن يتجاوز عن الذنب فلا يعاقب عليه، وهو من أسمى العبادات، وأرفع الطاعات، وأعظم الدعاء لأنه اعتراف بجلال الله وكماله، وإقرار بوحدانيته وربوبيته التامة الشاملة، والاستغفار أمر الله به العباد، وحث عليه الرسل، فهو زاد الصالحين، ومواريث المؤمنين وذلك شعارهم مصبحين، وشعارهم ممسين وهم مع الله فى كل وقت وحين، ولذا فقد دعا القرآن الكريم والسُّنة المطهرة المسلمين للتحلّى به ومزاولته، ومما أُثر عن الإمام الرازى قوله: إن الاستغفار فيه رؤية قصور النفس، وفيه رؤية وجود الحق، وفيه طلب لما هو الأصلح والأكمل للنفس.

والاستغفار الذى أمر الله تعالى به رسوله محمد ﷺ ثلاثة أنواع:

١- استغفاره ﷺ لنفسه.

٢- استغفاره ﷺ لغيره.

٣- استغفاره لنفسه وللمؤمنين.

المبحث الأول
الاستغفار الأول

أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالاستغفار لنفسه (فى سورة النساء وغافر والنصر).

فى سورة النساء أنزل الله سبحانه وتعالى اثنى عشرة آية أولهما قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [النساء: ١٠٥] وآخرها قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ﴾ [النساء: ١١٥] الآية، والذى نحن بصدد إيضاحه